عمر ابن الخطاب يقول يا حذيفة نشدتك الله هل سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع القوم فيقول لا ولا ازكي بعدك احدا يعني لا افتح على هذا الباب فيزكيه
الناس ليس معناه انهم يامنون النفاق غير ذلك وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول
انا على ايمان جبريل وميكايل

## الطبقة السادسة عشر

طبقة رؤساء الكفر وائمته ودعاته الذين كفروا وصدوا عباد الله عن الايمان
وعن الدخول في دينه رغبة ورهبة فهؤلاء عذابهم مضاعف وهم عذابان
عذاب بالكفر وعذاب بصد الناس عن الدخول في الايمان قال تعالى الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب فاخبر ان العذابين بكفرهم
والعذاب الاخر بصدهم عن سبيل الله وقد استقرت حكمة الله وعدله ان يجعل
على الداعي الى الضلال مثل اثام من اتبعه واستجاب له ولا ريب ان عذاب هذا
يتضاعف ويتزايد بحسب من اتبعه وضل به وهذا النوع هي الاشقياء مقابل
دعاة الهدى في السعداء فاولئك يتضاعف ثوابهم وتعلو اوجاتهم بحسب
من اتبعهم واهتدى بهم وهؤلاء عكسهم وهذا كان فرعون وقومه في
اشد العذاب قال تعالى في حقهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا الفرعون اشد العذاب وهذا تنبيه على ان فرعون
نفسه في الاشد من ذلك لانه انما دخل اشد العذاب تبعا له فانه هو الذي
استخفهم فاطاعوه وغرهم فاتبعوه وهذا يكون يوم القيمة امامهم وقومهم
في هذا الورود قال تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار والمقصود
انهم انما استحقوا اشد العذاب لتغليظ كفرهم وصدهم عن سبيل الله وعقوبتهم
من امن بالله فليس عذاب الرؤساء في النار كعذاب اتباعهم وهذا في

كتاب


في اللفظة انهم الاتباع وهذا كان عدو الله ابليس اشد اهل النار عذابا وهو اول من
يكسى حلة من النار لانه امام كل كفر وشرك وشر قام على الله الا على يديه وبسببه ثم
الامثل فالامثل من نوابه في الارض ودعاته ولا ريب ان الكفر يتفاوت فكفر
اغلظ من كفر كما ان الايمان يتفاوت فايمان افضل من ايمان فكما ان المؤمنين
ليسوا في درجة واحدة بل هم درجات عند الله فكذلك الكفار ليسوا في طبقة
واحدة ودرك واحد بل النار دركات كما ان الجنة درجات ولا يظلم الله من خلقه
احدا وهو الغني الحميد

## فصل

وبغلظ الكفر الموجب لتغليظ العذاب
يكون من ثلاثة اوجه احدها من حيث العقيدة الكافرة في نفسها كمن جحد
رب العالمين بالكلية وعطل العالم عن الرب الخالق المدبر لم يؤمن بالله ولا
بملائكته ولا كتبه ولا رسله ولا اليوم الاخر وهذا لا يقر باطن هذا الكفر بالجنة
عند كثير من العقلاء ولا انه كل ذنب يجرم ولا ينكح نساؤهم اتفاقا لتغليظ كفرهم
وهؤلاء هم المعطلة والدهرية وكثير من الفلاسفة واهل الوحدة القائلين بانه
لا وجود للرب تعالى غير وجود هذا العالم الجهة الثانية تغليظه بالعناد
والضلال عمدا على بصيرة كالكفر من شهد ان الرسول حق وجاءه من ايات
صدقه وكفر عنادا وبغيا كقوم ثمود وقوم فرعون واليهود الذين عرفوا
الرسول كما عرفوا ابناءهم وكفروا في جحد وامية ابن ابي الصلت وامثالهم وهؤلاء الجهة
الثالثة السعي في اطفاء دين الله وصد عباده عن دينه بما تصل اليه قدرتهم
فهؤلاء اشد كفرا عذابا بحسب تغليظ كفرهم ومنهم من يجتمع في حقه الجهات
الثلاث ومنهم من يكون فيه ثنتان منها او واحدة فليس عذاب هؤلاء كعذاب
من هو دونهم في الكفر من هو ملبوس عليه لجهله والمرفوع عن اذاه في

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)